

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[329] عليه فقال اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا صلى الله عليه وآله قد دفنت الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون أن يغضبونا الامر فلما سكت وكنت قد زودت في نفسي مقالة اقولها بين يدي ابي بكر فلما ذهبت اتكلم قال أبو بكر على رسلك فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئا " كنت زودت في نفسي الا جاء به أو بأحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا إلا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الأمر الا لقريش أوسط العرب دارا " ونسبا " وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة ابن الجراح والله ما كرهت من كلامه غيرها ان كنت لا قدم فتضرب عنقي لا يغلبني الى اثم احب الي من أن أوامر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام من الانصار رجل فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير وارتفعت الأصوات واللغط فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم نزونا على سعد بن عباد فقال قائلهم قتلتم سعدا " فقلت أقتلوه قتله الله، وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال اخبرني أحمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير زعفران الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بنى ساعدة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد بن عباد لابنه قيس أو لبعض بنيه إني لا أستطيع ان أسمع الناس كلامي لمرضى ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه فيرفع به صوته لسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة إلى الدين وفضيلة إلى الإسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمان وخلع الاوثان فما آمن به الا قليل والله ما كانوا ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا ضيما " عراه حتى اراد الله بكم خيرا " لفضيلة وساق اليكم